



انتظار

قصه : فخری فایده



.. وفى صمت .. وهدوء ..
وباحتقار : أغلق الباب وعلى شفتي
تتراقص ابتسامة هادئة .

..
...
....

عقاب الساعة تتحرك
خمس دقائق مضت ..

هى المواصلات
انها مزدحمة دائما . على الناس أن
ينتظروا .. وينتظروا . وهى لا تستطيع
أن تقطع المسافة مشيا . قد يكون هناك
من يراقبها .
ألا لعنة الله على المواصلات .



عقارب الساعة تمضى فى اصرار .
انها الحادية عشرة وعشر دقائق ..
ليست حجة مواصلات . بإمكانها
أن تستعمل التاكسي اذا ما وجدت أن
الاتوبيس سيجعلها تتأخر عن موعدها .
لو فعلت ذلك منذ خمس دقائق لكانت
قد وصلت الآن .

هى ..
نعم . من أدراى أنها ليست كذلك؟
.. ولكن . مع من ؟ ..
و .. أين ؟ ..
يالها من انसानه تافهة حقيرة فاجرة .
بل أنا التافه الحقير الفاجر .
فانا الذى دفعتها الى ذلك دفعا ،
وكان من المحتم ألا تحتمل وتفتر منى .



عقارب الساعة تتحرك فى ببطء ..
دقائق وتصل . بل لعل الجرس يرن
الآن وافتح الباب فأجدها لم تطق صبرا
فحضرت كماداتها قبل ميعادها .

..
...
....

عقرب الدقائق يستقر فوق الثانية
عشرة .
دقات الساعة ترون رتيبة وسقط
الفراغ .

انها الحادية عشر صباحا : موعدها .
هى حتما تغادر الاتوبيس الآن وتوجه الى
الباب وذهنها مشغول بالبحث عن ألف
اعتذار لتسترضيني . ولكنى لن أدع
الامر يمر ببساطة .

اننى لست العوبة تلهو بها كيغفما
تشاء . على أن ألقيها درسا قاسيا ، فمن
تكون هذه الحشرة الحقيرة حتى تتأخر
دقيقتين عن موعدها ! ..
سأضربها ..

سأجعلها تمرغ وجهها فوق ساقى .
.. بل سألقاها ببرود .
سأفتح الباب وأسألها .
- من تريد يا سيدتى ؟
- أريدك أنت طبعاً !
- آسف يا سيدتى . لقد أخطأت
العنوان بثلاث دقائق .

حقا • اعترف • بأنى كنت فظا فى
معاملتك •

وها أنا أعترف وأتحول لانسان
جديد •

• فقط • لو تحيين •



• عقارب الساعة تجرى •

انها الثانية عشرة الا ثلثا •

يا الهى كيف غابت عنى الحقيقة طوال
تلك المدة !

فلم تعود ؟!

ولمن تعود ؟!

أتعود لى ، أنا • أنا الجاف كعود
الحطب ؟ •

حتما ستار الحب انزاح عن عينيها ،
فاكتشفت انى اتفه من أن تتعلق بى •
اننى أنذكر •

أذكر واحدة قبلها قالتها لى ببساطة
مزقت أعماقى حينما عرضت عليها
قلبى :

— من تكون فى دنيا الرجال ياذا
الانف الكبير ؟!

• أنفى كبير • كبير كبالون يشبه
القلة • وليس فى ما يجذب المرأة • حتى
لقد تساءلت مرارا : ما الذى يجعلها
تتعلق بى هكذا الى حد الهيام ؟!

• لقد كانت فرصتى وأضععتها
بحمقى : أضعت عمرى •

فلقد كنت دائما جافا فى معاملتها •
كان يخيل الى أنى انه عليها أن تقدم
لى القرايين •

• ولكن هامى ذى تملنى •

• تمل البذل بلا مقابل •

وها أنا ذا جالس كالصنم انتظر
مجيئها ولا أتحرك • بالرغم من كونى
أريدها بكل جوارحى • ولكن • هل
من السهل عليها أن تدعى هكذا ؟ •

أهكذا تهون العشرة ؟

لا • أبدا • أبدا •

لا أعتقد أن ما بيننا ينتهى بمثل هذه
البساطة • بل يجب الا ينتهى • يجب
أن أومن مستقبلى من تراجعها ، على أن
أقترن بها • ألا أدعها تفلت منى • فقط
لو تجيء •



• عقارب الساعة تتحرك • • تدور •

الدقائق تضع • تذهب •

ثمان وعشرون دقيقة •

يا ترى أين أنت الآن ؟

آه لو صدقت مخاوفى وذهبت الى
آخر •

اننى لا اتصور أن يحدث هذا •

لا أستطيع تصوره •

بل لا أستطيع تصوره •

• بل لا أحتمل فكرة أن تفلتى من
بين يدى بعدما وجدتكَ •



عقرب الدقائق كاد يقترب من الثانية عشرة •

: والآن حدثيني • أين كنت طوال تلك المدة ؟

: ردى على • أين كنت ؟

..... :

: انتظر قليلا • سأحكى لك •

: بل أريدك أن تجيبى حالا • أين كنت ؟

ردى •

أتراك تعتقدين أنك بمثل فعلتك تلك تشدينى اليك وتظنين أنى سانهـار ساجدا تحت قدميك متوسلا أن ترتبطينى بى •

بحال من الاحوال ما كنت لاحزن لغيابك • فلقد كنت سعيدا طوال غيابتك • سعيدا أغنى • وارفـع سماعة التليفون مجددا علاقاتى بمن هن سيدات لك •

فاياك أن تحاولى ذلك معى ثانية •

ودعيني •

أغربى عن وجهى ايتها الحشرة •

اذمبى •

لا أود أن أرى وجهك •

: ماذا تقول • أنا لم أقصد اى شىء من هذا • لقد كنت أعود أبى بعدما سمعت أنه مريض •

جرس الباب يرن •
يا الهى •• لعلها هى •
لو يكون هذا الرنين من ضغطة
أصبعها الرقيق •

سامرغ وجهى فوق قدميها •
سأتوسل اليها أن تغفر لى جناياتى
السابقة •

فقط •• لو تكون هى :

••

••••

•••••

عقارب الساعة تتلكأ ••
انها الثانية عشرة الا عشر دقائق •

الباب يفتح ••

وأخيرا •• انت

تعالى ••

ادخلى ••

أدخلى ايتها المحبوبة •

يا اله العالمين • لكم أنا سعيد وأنا
أضـمك الى ••

•• لكم أنا نشوان يا متلاكك بين
ذراعى •

انت لى •

لى وحدى •

آية •• لكم أحبك • أحبك •

••

••••

•••••

عقرب الثوانى يمر على عقرب الدقائق
فى لمسات سريعة نشوى •

••

••••

•••••

: تعودين أباك • تعودين امك • أنا
لا أهتم بهذا • أنا لا أهتم به • فقط •
أنا لا أقبل اعتذارات • واقسم بأننى
لو لم أكن كريما لما أدخلتك من باب
شقتى ولصفتك الباب فى وجهك •
والآن • اخرجى •
اخرجى حالا •

• •
• • •
• • • •

الباب يفتح بسرعة ، ثم يغلق بعنف •



عقرب الدقائق الملتحم بعقرب
الساعات ابتداء يغادره •

الدقات التى انسابت قوية فى
البداية راحت تضعف وتتردد وسط
الفراغ فى وهن •



• •
• • •
• • • •

حسنا ما فعلت • لقد لقتنها درسا
قاسيا حتى تتعلم كيف تحترم مواعيدى
• • بل •

بل • • بل انه هوس • جنون •
فلقد فقدتها • • أضعتها •

عيناهما قالتا انها لن ترجع •
لقد أضعتها • •

أضعتها بحمقى • أضعت عمري •
يا الهى • •

لم تصرفت هكذا !!!

لم • • لم
• •

• • •
• • • •

صوت بكاء مفاجئ •
عقارب الساعة توقفت فى اصرار •
فخرى فايد